

تفسير السمعي

@ 175 @ .

(^) تـقـلـبـون (21) و ما أنتم بمعـجـزين في الأرض ولا في السماء و ما لكم من دون ا [من ولي ولا نصير (22) والذين كفروا بآيات ا [ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم (23) فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأناجاه ا [من) * * * * *

ويقال : يعذب من يشاء بقبول البدعة ، ويرحم من يشاء بملازمة السنة . .
وقوله : (^) وإليه تـقـلـبـون) أي : تردون . .

قوله تعالى : (^) و ما أنتم بمعـجـزين في الأرض ولا في السماء) (أي : بمعـجـز ا [عن عذابكم ، ومعناه : أنكم لا تفوتونه كما يفوت عن الإنسان ما يعجز ، فإن قيل : قد قال : (^) ولا في السماء) والخطاب مع الآدميين ، وليسوا في السماء ، فكيف يستقيم هذا الكلام ؟ والجواب من وجهين : أحدهما : و ما أنتم بمعـجـزين في الأرض ، ولا في السماء معجز . قال الفراء : وهذا من غامض العربية . قال حسان بن ثابت شعرا : .

(ومن يهجو رسول ا [منكم % ويمدحه وينصره سواء) .

أي : ومن يمدحه وينصره منكم سواء ، والجواب الثاني : أن معنى قوله : (^) ولا في السماء (أي : لو كنتم في السماء لم تعجزوه أيضا كالرجل يقول : ما أنت هاهنا بمعـجـزي ولا بالبصرة أي : ولو كنت بالبصرة لم تعجزني أيضا . .

وقوله : (^) و ما لكم من دون ا [من ولي ولا نصير) أي : من وال ولا مانع . .

قوله تعالى : (^) والذين كفروا بآيات ا [ولقائه) قال قتادة : ذم ا [أقواما هانوا عليه ، فقال : (^) أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم) أي : مـوـجـع مؤلم . .
قوله تعالى : (^) فما كان جواب قومه إلا أن قالوا) اعلم أن الآيات التي تقدمت معترضة من قصة إبراهيم ودعائه قومه إلى ا [وجوابهم له ، وتلك الآيات في النبي وحجابه مع المشركين ، ثم وقع العود في هذه الآية إلى جواب قوم إبراهيم له .